بيوسف كان سببه النفاته في صلوته اليه وليوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع
يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وقد بضعكان وكان لهم جار يتيم فشم
ريحه واشتهاه وبكى فبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم لعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه فابيضت
عيناه من الحزن قيل اعلم بذلك كان بقية حياته يأمر منادي ينادي على سطح الا من كان
مضطرا فليستغث عند الي يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وقد روي
عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فتكلموا في ظلمه
واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه
ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنية اصهاره او للعمل
بالمعصية في داره ولا علم عندنا وهذه فائدة شدة المرض والوجع يا ايها النبي صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد اشد منه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
وهو يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك
وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه جلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء اذ كان النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان
النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس رضي
الله عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله
من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وردي مثل هذا

عن عائشة رضي الله عنها قالت ومجاهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا نصب منه وقال في رواية عائشة رضي الله عنها ما من مصيبة
تصيب المسلم الا بكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب
المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر
الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم يصيبه اذى الا حات
الله عنه خطاياه كما تحت ورقا الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لاجسام
وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مما تم تضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند
قيضهم وتخف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس
لذلك يخلو فيموت اتقياء واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة والين
والصعوبة والسهولة وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيؤها
الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه من حيث اتتها الريح تكفأوها
فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأه البلاء ومثل الكافر كمثل الارزة
صماء معتدلة حتى يقصمها الله تعالى معناه ان المؤمن مرزاء مصاب بالبلاء
والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله تعالى منطاع لذلك ليس الجانب برضا
وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمائلها لهبوبها
وترنحها من حيث ما اتتها فاذا اراح الله عن المؤمن رياح البلاء يا واعتدل
صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة
نعمته عليه برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل
لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه
لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه
على المصائب ودقتها وضعفها يتولد المرض واشدته والكافر بخلافه فهذا معقولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)